

نفحات القرآن

[26] الفهم الصحيح لبرهان الحركة وكيفية إستخدامه في مسألة إثبات وجود الله يقتضي ملاحظة الأمور التالية إجمالاً : أ - تعريف الحركة . ب - وجود الحركة . ج - أركان الحركة . د - المقولات التي تقع فيها الحركة . أ - تعريف الحركة : ذكرت عدّة تعاريف للحركة ، أوضحها التعريفان الآتيان . 1 - خروج الشيء من القوّة إلى الفعل بصورة تدريجية . 2 - الزوال والحدوث المستمرّ . عندما تتساقط قطرات المطر من السماء فالنتيجة هي أمّا أن ينبت نبات أو ينضج ثمرة تدريجيّاً ، وفي هذه الموارد كلّها يكون للجسم وضع فعلي كما أن له القابلية في ذات الوقت لاتّخاذ وضع آخر ، وعندما يفقد الوضع المودجود تدريجيّاً ويتقبّل وضعاً جديداً (ما كان فيه بالقوّة يصبح فعليّاً) فإنّ ذلك الموجود وفق سلسلة من الزوال والحدوث المستمر يكون قد انتقل من حال إلى حال ، غير أنّ هذا لا يعني أنّ الحركة مركّبة من أجزاء إسمها (السكون) أو انزّها مركّب من (الوجود العدم) بل أنّ الحركة أمر واحد مستمر في الخارج وله أجزاء في التحليل العقلي . من هذا البيان يمكن إستنتاج أنّ الشيء إذا كانت له فعلية تامّة ووجود مطلق فلا تتصوّر فيه الحركة ، بل سيكون ذا ثبات تامّ ، وبتعبير آخر أنّ الحركة تكون مقرونة بنوع من النقصان ، وعلى لا توجد في ذات الله سبحانه حركة على الإطلاق .